ان ما تقدم هو رأي بوهر Bohr في بناء الجوهر الفرد ومن المحتمل انهُ لم يحن الوقت للاجماع على صحتهِ ولكن لا شبهة في انهُ كافٍ لتفسير امور كثيرة ولاسيما لتفسير ناموس مندليف الدوري فقد علمنا بهِ كيف انقسمت العناصر الى مراتب وعناصر كل مرتبة منها متشابهة في خواصها الكيماوية . وبهِ امكننا ان نجمع اموراً متفرقة عرفت عن الجوهر الفرد ونردها الى اصل واحد. ولم تقف فائدتهُ عند هذا الحد بل امكننا بهِ ان نتنبأ بامور لم تحققها بالامتحان من ذلك الانباء بخواص عنصر مجهول يجب ان يكون عددهُ الجوهري ٧٢ ثم كشف وهو عنصر الهفنيوم كما تقدم ووجدت خواصهُ الكيماوية مماثلة لما يقتضيهِ رأي بوهر

ان ما نعرفهُ الآن عن بناء الجواهر الخارجي جاء اسرع جدًّا مما كنا ننتظر ولكنهُ ليس الاَّ بداءة ما ننتظر ان نعرفهُ ولا بد من بحث كثير ودرس طويل حتى نستجلي امر الجوهر الفرد تمام الاستجلاء بالتفصيل ستأتي البقية

آثار جبيل

اشتهرت سنة ١٩٢٣ بما كُشف فيها من آثار قديمة تقول لعمران هذا العصر « اطرقْ كرى ان النعامة في القرى » فقد ارتنا من آثار المصريين الاقدمين مايقف امامهُ ارباب الفنون من ابناء هذا العصر حيارى مدهوشين ومثل ذلك آثار كريت ومالطة واور وبيسان وجبيل . واننا نكتب هذه السطور والاخبار البرقية ترد عن مكتشفات جديدة في بيسان بفلسطين وجبيل بلبنان وتدلُّ كلها على اتصال تام بين مصر والشام من قديم الزمان

وجبيل بلدة على شاطئ البحر في سفح لبنان بين بيروت وطرابلس الشام كان المعروف حتى الآن من الكتابات التي وجدت في تل الامرنة بالقطر المصري ان صاحبها كان عاملاً للملك مصر في عهد الدولة الثامنة عشرة اي قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة ولكن الآثار التي وجدت الآن في جبيل تدلُّ على ان اتصالها بمصر كان اقدم من ذلك كثيراً

وقد اطلعنا على وصف قليل من هذه الآثار بقلم المسيو شارل ڤرولو Charles Virolleaud فاقتطفنا منهُ ما يأتي قال :

وهذا مما يزيد الحروف وضوحاً . ولكن اذا كان بصرك غير سليم لم ترَ ابيض بين الحروف شديداً كبياض حاشية الكتاب ولا تتجلى تلك الحروف لانها تظهر كأنها متصلة بعضها ببعض ولذلك لا يسهل عليك ان تقرأ كتاباً دقيق الحروف ما لم تصر تتصور البياض بينها اشد بياضاً مما هو حقيقة . والمرء يرى حسب تصوره اي انهُ يرى ما يتصوَّر انهُ رآهُ فاذا صحَّ تصورهُ صحت رؤيتهُ واذا ضعف تصورهُ ضعفت رؤيتهُ . واذا تذكر لحرف من الحروف صورة واضحة تعذر عليه ان يتذكر لحرف آخر صورة غير واضحة لان قوة التصور واحدة في الحالين وكذلك الذاكرة . وهذا شأنهُ في كل ما يراه او ما يتصور انهُ رآهُ . وتسهل تقوية الذاكرة بان يرى المرء حرفاً ثم يغمض عينيه ويحاول ان يراهُ في ذهنه كما رآهُ بعينيه فاذا كرر ذلك مراراً صار يراهُ في ذهنه كما يراهُ بعينيه تماماً ويمكن ان يظهر بالامتحان أن من يرى صورة جلية لحرف من الحروف يرى صور كل الحروف جلية في كل وقت وفي كل مكان وهذا شأنهُ في كل ما يراهُ اي اذا صار يرى لبعضه صوراً جلية كل حين صار يرى لكل شيء صوراً جلية . الا ان ذلك يقتضي ممارسة ساعات كثيرة امام لوح سنلن حتى تصير صور الحروف ترسخ في الذهن واضحة تمام الوضوح وهي قريبة . ومتى صار في طاقته ان يتصور الصور الذهنية وعيناهُ مفتوحتان كما يتصورها وعيناهُ مغمضتان صار شفاؤهُ ميسوراً في مدة قصيرة . مثال ذلك ان شخصاً لم يكن يستطيع ان يرى اكبر الحروف في لوح سنلن اذا كان بعدهُ عنهُ اكثر من ثلاث اقدام فواظب على تذكر الصورة الذهنية لحرف من الحروف وعيناه مفتوحتان ومغمضتان على التوالي فشفي من قصر البصر شفاء تامًّا في بضعة اسابيع . كانت رؤيتهُ للحروف في اول الامر لا تزيد على عشر الرؤية العادية ولو استعمل اقوى النظارات قلما مارس تقوية الصور الذهنية صار في استطاعته ان يقرأ بغير نظارات وعلى بعد عشرين قدماً حروفاً في لوح سنلن لا تقرأ عادة على اكثر من عشر اقدام . والتلامذة الذين لم يستعملوا النظارات قبلما صار لهم من العمر ١٢ سنة يمكن ان يشفيهم معلموهم من قصر البصر في اسبوعين او اقل

ويجب على الذين يريدون ان يشفوا من قصر البصر ان يطرحوا نظاراتهم ويعدلوا عن استعمالها بتاتاً ولا يحسن بهم ان يستعملوا النظارات التي تستعمل في

التيارات فان الامتناع عن استعمال النظارات يفيد في جعل من كان يستعملها يثمرن على الاسلوب الصحيح لتقوية بصرهِ اي رؤية المرئيات واضحة . منذ نحو عشر سنوات استعملت طريقتي لمنع قصر البصر في كثير من المدارس بمدينة نيويورك وقلت ان التلامذة الذين يستعملون طريقتي يصطلح بصرهم مهما كان قصيراً ومهما كانت المدة التي مضت عليهم وهم قصار البصر وبعد سنة امتحنت بصر الذين امتحنت بصرهم قبل المعالجة وهم عشرون الف تلميذ فوجدت انهم كلهم قد اصطلح بصرهم عمّا كان قبل المعالجة فثبت من ذلك ان علاجي يفيد كل قصار البصر

نظامنا الاجتماعي

مذ فجع الشرق الأدنى ولا سيما مصر في العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون سنة ثمان وثمانمائة بعد الهجرة نضب بحر علم الاجتماع حتى اليوم بل فجع الشرق كلهُ في فيلسوفهِ المتفرّد وطبيب نظامهِ الاجتماعي ولم يكن لهُ كفؤاً أحد من العلماء الى وقتنا هذا

أمّا سبب نضوب بحر علم الاجتماع في الشرق فموت الشرقيين موتاً أدبياً . وذلك أنهم ظلّوا زُهاء ستة قرون غرقى في بحار الاستبداد تغشاهم ظلمات الاستعباد وتتجاذبهم أيدي الأطماع وتتخطّفهم أكف الجياع وتتقاسمهم الغزاة الفاتحون في تلك القرون

ولقد أتى على الأمة المصرية حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً . فما تقول من قول ولا تعمل من عمل الاّ بإرادة حكّامها الذين سلبوها حُرّيتها وأفقدوها شعورها وأماتوا وجدانها وأذاقوها لباس الجوع والخوف وأنسوها طعم العدل على مرّ الزمان . والأمثلة كثيرة في العهد الذي يسير فيهِ أهل الغرب سيراً حثيثاً في سبيل الحياة كان أهل الشرق (مهد الحضارة) يسيرون أيضاً سيراً حثيثاً في سبيل الممات

جدّ الغربيون بما منحوا من الحرّيّة في اكتناه أمراض حكوماتهم فتبعوا أقصى دائها فشفوها منهُ بالدواء الناجع قبل أن يستفحل الدّاء فيعز الدواء . وأهمل